مع الفجر

عبد الله عمر خياط

سياسة وثقافة وإعلام ٢ ـ ٢



من الكتب التي استعرضها ما أكتفي بمطالعته، ومنها ما أقرأ بعض موضوعاتها، وأخرى أقرأها ثم أستعيد قراءة بعض الموضوعات بدافع الرغبة في الاستزادة من المعرفة.

كتاب الدكتور عبد الرحمن صالح الشبيلي «سوانح وأقلام في السياسة، والثقافة والإعلام»، هو من النوع الأخير.. فلقد قرأته من الغلاف للغلاف ثم عدت لبعض الموضوعات لسلاسة الأسلوب من ناحية، وأهمية الموضوع من ناحية أخرى، وكان في تقديري أن بإمكاني اليوم أن أقدم ملخصا لأهم ما وجدت في الكتاب من موضوعات، ولكني والحق أقول: إن كل موضوع له حيويته وأهميته.. ولا يمكن تفضيل موضوع على آخر، ولذا فسأكتفي باختيار فقرات من ثلاثة موضوعات مختلفة جاءت في الأبواب الثلاثة للكتاب.

الأول وهو بعنوان «مسشارون في بلاط الملك عبد العزيز»، وقد جاء في الباب الأول: «كان مما يذكر للملك عبد العزيز من البصائر المظفرة تفكيره بتوظيف خبرات وعقول عربية متنوعة التخصصات، لاستخلاص مواهبها وكفاياتها الذهنية، في زمن كانت الخبرات المحلية المثقفة تعد على الأصابع، فكان أن دمج تلك العقول. المحلية مع الخارجية. في «مطبخ» واحد (أسماه مجلس المستشارين)، ينبثق عن الشعبة السياسية في بلاطه، مجلسا اجتمع فيه السعودي والعراقي واللبناني والفلسطيني والليبي والمصري والسوري وغيرهم، يأخذ من خلاصة آرائهم ما يعينه على اتخاذ قراراته السياسية في علاقاته مع الدول الأخرى، وهي تجربة ندر أن أخذ بها قائد آخر من قبل».

وقد ذكر الدكتور الشبيلي في صفحة لاحقة أسماء المستشارين وجنسياتهم وكلهم من أصحاب الخبرة والرأي.

أما الموضوع الثاني فهو بعنوان: «بل هي عواصم أبدية»، ومما جاء فيه:

«إن من المعلوم أن اختيار مؤتمر وزراء الثقافة العرب، وكذا مؤتمر وزراء الثقافة للدول الإسلامية، ومن قبلهما اليونسكو قد سارت على هذا التقليد، وهو إجراء يهدف إلى الاعتراف للمدن التاريخية بدورها في الماضي والحاضر، كما هو عرف عالمي يستهدف تنشيط العمل الثقافي، وتشجيع الدول المعنية لإقامة مشروعات ثقافية جديدة، وتركيز الاهتمام طيلة العام المحدد بالحركة الثقافية.

لكن هل يجوز أن تساوى مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس، وهي ينبوع الثقافة الإسلامية قاطبة، والنهر المعرفي الجاري على مدى أربعة عشر قرنا، بعواصم أخرى لا تمتلك جزءا يسيرا من تلك المقومات. لقد كان الأولى بمؤتمري وزراء الثقافة العرب والمسلمين أن يصدرا قرارا باعتبار مكة والمدينة والقدس عواصم أبدية دائمة للثقافة العربية والإسلامية، لا يحدها إطار زمني أو موضوعي».

أما الموضوع الثالث والأخير وهو من الباب الثالث وعنوانه: «التلفزيون السعودي ما له وما علي»، وقد ضمنه المقترحات التالية: «وحتى لا نضيع في تيه ما نجح في تحقيقه وما عجز عنه، وتقديرا للحيز المحدود للمقال، فإن الإصلاح يبدأ في تقديري بأربعة أمور:

١ . تحديد هوية كل قناة وشخصيتها.

٢ . خصخصة ما يمكن من القنوات.

٣ . النظر في إمكانية الاكتفاء بقناة «العربية» الإخبارية.

٤ ـ الإسراع في تحويل التلفزيون والإذاعة إلى هيئة عامة لا إلى مؤسسة عامة، بما يكفل منحها المرونة الإدارية والمالية المفقودة ورفع الوصاية المباشرة من جهاز وزارة الإعلام عنهما، مع بقاء الوزير رئيسا لمجلس الإدارة فقط».

تحية تقدير للدكتور عبد الرحمن الشبيلي على ما قدم والشكر على إهدائه الكريم.

آية: يقول الحق سبحانه وتعالى بسورة «الشورى»: (ولمن صبر وغفر إن ذلك من عزم الأمور).

وحديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت، رواه البخاري.

شعر نابض: من شعر محمد بن هاشم الخالدي:

ما في زمانك ما يعز وجوده
إن رمته، إلا صديق مخلص!

فاكس: ٦٦٧١٠٩٤ aokhayat@yahoo.com

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ١٥٨ مسافة ثم الرسالة

بعض الكلام

هاشم الجحدلي

الزاوية والفراشة



هل الانفكاك من حكم القذافي، والتوق إلى الحرية يستحق كل هذا العناء؟، خطرت على بالي هذه التساؤلات وأنا أتابع مثل غيري ما يحدث في ليبيا، وما يحدث في الزاوية تحديدا؟، ففي هذه المدينة التي لا تبعد عن العاصمة طرابلس الغرب سوى ٤٥ كيلو مترا، وهي البوابة الأولى لها، وتعتبر المفتاح المتحالف تماما مع النظام إلى أن حدث الانفصال والانتفاضة التي قصمت ظهر كل شيء.

وعاد الشعب الليبي الذي توقع الكثيرون أنه بعد ٤٠ عاما من التخدير والكتاب الأخضر والنظرية الثالثة، أصبح أسيرا للنظام والنظام سيدا عليه.

ولكن صرخة قهر واحدة من بنغازي فجرت كل شيء وأعادت شعلة النور والحرية والتوق للانعتاق من أسر البلادة والتبلد.

هذه الحالة جعلتني أستعيد رواية أو سيرة (الفراشة) لهنري شارير، فمن يقرأ هذه الرواية، سوف يدرك كم هو الوله والعشق والتوق للحرية فعلا ناضجا وصادقا ويفرض على الإنسان أن يفعل المستحيل لنيل ما يتوق له.

إقرأوا الفراشة وستعرفون كم ضحى هنري شارير من أجل نيل حريته، وكم هي الفراشة مذهلة، مثل ما يحدث الآن في الزاوية

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ١٦٧ مسافة ثم الرسالة

لماذا المظاهرات ؟



بدر بن سعود

تلوين الخطاب الإعلامي أو ربطه بدين أو عرقية أو طبقة أو مصلحة مشكلة كبيرة، والسبب أن العاطفة أو المنفعة مهما كان شكلها أو تعريفها ليست محايدة أبدا، وجون ريتشاردسون تناول الفكرة بشيء من التفصيل في تحليله للصحافة المطبوعة(٢٠٠٦)، عندما قال بأن أي خطاب إعلامي يخفي في داخله مبررات الإصرار عليه، وربط هذا التصور بالتوازنات الموجودة في المجتمعات ومفاتيح المعرفة المسموحة لها، والمعنى أن احتمالات المعرفة مقيدة دائما . حسب رأيه . بالبناء الاجتماعي وقوائم المقبول والمرفوض، ولا يغير فيها كون المجتمع محافظا أو متحررا، شرقيا أو غربيا، أو حتى منحازا إلى مدرسة معينة في إدارة شؤون السياسة والاقتصاد، فلكل مجتمع قوائمه وممنوعاته، والمسألة ليست محصورة في التصرفات والسلوك، وإنما تمتد لتشمل التراكيب اللغوية والجمل والأنماط الموافق عليها في التفكير والكلام، وما تحيل إليه من إرث اجتماعي أو تاريخي أو غيره، وخروج الإعلام أو تمرده على المعتاد يلغي فكرة ريتشاردسون، وميكانيكية أو تلقائية الحركة والتفكير والتصرف في المجتمعات الطبيعية.

ربما من المناسب أن أذكر كدليل عملي على ما سبق، أن المجتمعات العربية تختلف عن نظيراتها الغربية، في حواراتها وفي فهمها للتعبير الحر والسلمي والديموقراطية، والعرب لم يعرفوا طوال تاريخهم الموثق والمتلفز تجربة الحرية والديموقراطية بمعناها الغربي، ولن يعرفوها لأسباب تتعلق بالتكوين والانتماءات والذهنية، ولا أحتاج إلى توضيحات أكثر، احتراما لعقل من يلاحق هذه السطور، إضافة إلى أن مراجعة بسيطة ليوميات من يقرأ كافية جدا لإثبات ما كتبت.

ما أردت التنبيه له هو أن الحقائق الإعلامية أو الاجتماعية لن يكون لها وزن أو قيمة مؤثرة، ما لم تقبل بها شريحة واسعة من الناس، ومن ثم تجتهد في تكريسها والتأكيد عليها، وبعدها يأتي دور الإعلام ليعيد تفصيلها في مناسباته، ويغير في مقاساتها لتناسب جسد المجتمع الذي تتوجه إليه، والإعلام لا يعكس الواقع على طول الخط، مثلما يعتقد البعض، وقد يصنع أو يخترع واقعا أو وهما جديدا، وهو بدون شك ليس منزها أو معصوما، وربما اختار سيناريو معينا لتفسير ما ينقله أو ينشره من أحداث، وأهمل سيناريو آخر أكثر منطقية وأقرب للتصديق، وقد لا يتردد في نشر الإشاعات والأخبار المفبركة أو ينسبها لمصادر مجهولة أو عامة، دون أي اعتبار لأخلاقيات الصحافة ومعايير المهنية في العمل الصحافي.

يبقى أن المذكور كله مفيد لقراءة ما يجري حاليا في البلدان العربية، ومبدئيا، الشعارات جميلة ورنانة في خطوطها العريضة، تماما مثلما هو الحال في تحولات العرب والغرب القديمة، إلا أنها مشبوهة نسبيا، والشبهات تبدأ بالمصير المتوقع لها قياسا بأخواتها في الماضي، ولا تنتهي طبعا عند غياب شخصيات رئيسية عن هذا المشهد السينمائي المسكون بالإثارة والدماء، وبالضحايا والجلادين.

> التجارب الغربية في التظاهرات والمسيرات تؤكد أن غالبيتها تحدث لأسباب اقتصادية خالصة

لا أستطيع ـ بصراحة ـ تجاهل المصالح والمزايدات السابقة على الدين والتاريخ والثقافة، وغيابها الكلي، وبدون أسباب مقنعة في الوقت الحالي، وهناك ثلاثة احتمالات، الأول له علاقة بالميتافيزقيا والمثيولوجيا، وأن الأمر معجزة ما ورائية، والثاني ينحاز إلى الواقعية السياسية، ويفترض وجود طرف ثالث أو رابع أو أطراف يحركون الخيوط ويحددون الشروط، والثالث يميل إلى الفقر والبطالة والفساد ووصول الاحتقان والتشنج إلى درجة يصعب السكوت عليها، ولكن لماذا الإعجاز والواقعية والصراخ الآن، وليس في السنة الماضية أو القادمة . مثلا؟

سأحاول أن أقدم رأيا متوازنا لما يجري، وهو رأي شخصي ومحايد ولا يمثل إلا كاتبه، وآمل أن لا تذهب الأفكار بعيدا، وأقول إن مبدأ السيطرة أو الرغبة في السيطرة، يدخل في عمق التصرفات الإنسانية وإن بدت نبيلة أو ملائكية في ملامحها السطحية، ومحاولات التدخل الخارجي في إدارة الشؤون العربية وتغييرها بالقوة أو بالعقوبات أو بالتصريحات النارية سجلت فشلا مدويا في السنوات الأخيرة، لأن المجتمعات والحكومات اعتبرتها إرهابا أو إملاءات أو عمالة، ولا يعني هذا أن الشارع والرسميين في حالة انسجام أو غرام تام، أو أن الإصلاحات ليست مطلوبة وضرورية، ويجوز أن ما تم في تونس لم يكن مخططا، ولكنه حقق نتيجة لم يصل إليها المتطرفون والمعارضون في الخارج، وقرأت قبل مدة أن عصابات الجريمة المنظمة تستفيد من بعضها، ومن نجاحات الآخرين، وتتعلم من أخطائها، وتطور أساليبها مرة بعد مرة، والخبراء في علم الإجرام، ومعهم الأمنيون، يسمون ما سبق بـ«الدروس المستفادة»، وتكرر الدرس أو الدروس يمنحها صفة «السلوك الإجرامي» أو البصمة التي تميزها عن غيرها، وكلنا يعرف أن المظاهرات في تونس وفي مصر ـ على سبيل المثال . كانت لها مطالب اقتصادية في البداية، وأنها لم تدخل في حسابات السياسة ومعادلاتها إلا في مرحلة متأخرة، وكلنا أو معظمنا أيضا سمع أو قرأ عن ما حدث بين الشيخ القرضاوي ووائل غنيم، وما الفارق بين وائل غنيم ومحمد عطا، فكلاهما في عمر واحد تقريبا، ومن نفس الجنسية، وبلا لحية أو شوارب، والمقصود أن المظاهرات استثمرت في أوجاع الناس ومشاكلهم وتظلماتهم، وضغطت عليها وعليهم بطريقة أقرب ما تكون إلى الحرب النفسية، وأن السياسة فيها خرجت من رحم الاقتصاد، والهدف الظاهر هو تعبئة الشارع والحكومة معا، وتحريض كل طرف على الطرف الآخر، والأهداف المخفية علمها عند الله . سبحانه وتعالى، وإلا فما الذي يستفيده الفقير أو العاطل عن العمل أو المظلوم من أي تغيير سياسي، مهما كان حجمه، خصوصا أن التجارب الغربية في التظاهرات والمسيرات تؤكد أن غالبيتها تحدث لأسباب اقتصادية خالصة ولا علاقة لها بالسياسة، وأن السياسة لا يهتم بها إلا أصحابها أو الطبقات المستقرة والغنية في المجتمع ولا أزيد.

binsaudb@yahoo.com

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ١٠٧ مسافة ثم الرسالة

إدمان الثورة واستبدادها



عبد الله بن بجاد العتيبي

انفتح ثقب في أديم التاريخ العربي خرجت منه ثورات متوالية بدأت في تونس ثم لحقتها مصر ثم ليبيا، ولهذا الثقب أطراف وأذيال متفرقة في أكثر من مكان في العالم العربي من عمان شرقا وحتى المغرب غربا، وفي اليمن وفي العراق وفيها غيرها مظاهرات ومطالبات تستوحي شعارات الثورة التونسية الأولى وتضيف كل منها ما يعبر عن خصوصية تجربتها.

هذا هو الحال اليوم، إنها ثورات تعبر دون شكٍ عن انتقالٍ مهم ومثير من مرحلة تاريخية معينة لمرحلة جديدةٍ بالكامل، قد نعرف المرحلة السابقة وهي التي شكلت جزءا من وعي الأجيال، ولكننا دون شكٍ لم نزل عاجزين عن استيعاب ظاهرة الثورات الجديدة، ونحاول أن نرسم لها ملامح عامةٍ تقربنا من فهمها أولا ومن ثم الكيفية الفضلى للتعامل معها، وفرز إيجابياتها وسلبياتها، والتفريق بين كبر الطموح وإعاقات الواقع.

هذه الثورات يشارك في صناعتها الساخطون والحالمون وطبقات متفاوتة وتوجهات متباينة، ولهذا كانت أهدافها واضحة وسهلة ومباشرة وهو ما منحها الزخم المطلوب لتجييش أكبر عددٍ من الناس من شتى الفئات، وغالب الثورات تحتاج لهذا الحشد الذي تجمعه سهولة الغايات ووضوحها وحصول ما يشبه الإجماع عليها، ومن هنا فقد نجحت الثورة في تونس وفي مصر في تحقيق هدفها العام الذي يتمثل في الشعار المشهور حاليا «الشعب يريد إسقاط النظام»، فهل انتهت الثورة وبدأت الدولة كما هو المفترض؟ حتى الآن فالواقع في البلدين يجيب بالنفي، ويبدو الأفق وهو يزداد تلبدا بالغيوم من التناقضات والاضطرابات وفوضى الإرادات.

لئن كان الساخطون والحالمون قادرون على صنع الثورات فهم أقل قدرة على بناء الدول، فالدولة يصنعها ويبنيها العقلاء الواقعيون القادرون عن الفعل واتخاذ القرار وتحمل مسؤولياته من أبناء الوطن كافة حسب القدرة والكفاءة، وهؤلاء يعرفون حجم المخاطر التي تحيط بهم وضخامة الأهداف المرتجاة وضعف المقدرات الوطنية سياسيا واقتصاديا على تحقيق آمال الشعوب، ولذلك فهم يمشون حين يتولون المسؤولية على خيطٍ رفيع بين إمكانات الواقع التعيس وطموحات وأحلام الثائرين.

تشظت الثورة في تونس ومصر بعد النجاح، فبعض الثائرين يبدو وكأنه غير قادرٍ على تصديق أن تظاهراتٍ كالتي جرت قادرةٌ على خلع أنظمةٍ عتيةٍ ومن هنا فهم لم يزالوا في عشى أضواء الثورة الساطعة، والبعض تحول التظاهر عنده لغاية في حد ذاتها، فأصبح يتظاهر لمجرد التظاهر أحيانا.

وهنا ثمة ظاهرة جديرة بالرصد والعناية، وهي أن مثل هذه الثورات يتحول أتباعها أو بعضهم لما يمكن تسميته بإدمان الثورة ـ أتحدث عن تونس ومصر ـ بمعنى أن يصبح التظاهر لأي سببٍ وإغلاق الشوارع لساعاتٍ هدفا بحد ذاته، وأن يسخط العمال على أرباب العمل، والموظفون على الوزير أو المدير، في الأعمال الخاصة والعامة، فالعاملون في مصنع ما . على سبيل المثال ـ يثورون على صاحب المصنع فيقومون بمظاهرةٍ أو اعتصام يطالبونه بمضاعفة الرواتب، وهذا حلمٌ مستحيل التحقيق، وبالتالي يغلق صاحب المصنع مصنعه ويلقي بآلاف الحالمين إلى الشوارع بلا عملٍ ولا مصدر دخلٍ لتزداد معاناة البلاد كما تحدث بحرقةٍ محمد الغنوشي الوزير التونسي الأول الذي قدم استقالته الأسبوع الماضي، وفي مصر لا يكاد يختلف الأمر كثيرا.

الثائرون الذين نجحوا في ثورتهم يستغرقهم ـ في أحيانٍ كثيرةٍ ـ وهم الطهر الثوري عن رؤية الواقع كما هو، فيصبحون لا يرون في أنفسهم سوى

> نتمنى أن يتجاوز التوانسة والمصريون كل التحديات لبناء دولة مدنية تكون نموذجا للمنطقة

ملائكةٍ لا ينشدون شيئا لأنفسهم بل يريدون تحقيق مطالبهم التي هي مطالب الشعب بالنسبة لهم، وإرادة تحقيق المطالب إرادة حميدة دون شكٍ ولكنها مجرد إرادة، أما تحقيق المطالب على الأرض فيحتاج لكثير من الجهد والعمل والهدوء وانتظام الحياة حتى يمكن إنجاحه، وبمقابل رؤية الثائرين لأنفسهم عبر نظارة الطهر الثوري يصبحون تلقائيا لا يرون فيمن يخالفهم الرأي من المثقفين المستقلين من داخل بلدانهم أو من خارجها إلا مجرد خونة وعملاء للنظام البائد وإن لم يكن لهم به أي علاقة من أي شكلٍ أو نوع، ومن هنا تبدأ الثورة في إقامة محاكم تفتيش ثقافية فيصبح هم الثائرين بعد نجاحهم وهم المتعاطفين معهم من خارج بلدانهم هو محاكمة أي صاحب رأي مختلفٍ واتهامه بشتى أنواع التهم الثوريَّة المعروفة (عميل للنظام السابق، خائن، مرتزق ... إلخ).

يغيب عن الكثيرين في مثل هذه اللحظات التاريخية المشحونة أن هوية البلدان لا يشكلها النظام أيا كان شكله، بل تشكلها عدة عوامل مهمة منها مستوى الثقافة وعمق التاريخ وانتشار الوعي ونحوها، فالحالمون يحسبون أن سقوط النظام يعني الانتقال لصفوف الدول المتقدمة بين عشيةٍ وضحاها حيث لا فساد ولا تزوير ولا رشوة . كما تحدث عديدون في وسائل الإعلام . وحيث النظام هو سيد الجميع، وحيث الأخلاق الحميدة ميزة تحث عليها الثقافة ويحميها القانون، وينسى هؤلاء أن البشر هم البشر قبل الثورة وبعدها، ومشاكل الأمة لا يحلها سقوط نظام وقيام آخر، نعم قد يكون النظام الجديد أفضل من سابقه حين يحاك على أعين الثائرين الحالمين ولكن البشر سيبقون كما هم حتى تخرج أجيال جديدة برؤية جديدةٍ وهذا يحتاج وقتا طويلا لا تحتمله عادة طموحات الثائرين التي تتصف بالشمول والسرعة وربما شيء من التهور حيث يريدون كل شيءٍ ويريدونه الآن!

إن الثورات على استبداد الأنظمة حين تستمر في زخمها بعد سقوط تلك الأنظمة تبدأ في تشكيل استبداد الثورة الذي يكون أحيانا أشد وأقسى من استبداد النظام بحكم عدة عوامل منها وحدة المصدر في النظام وتفرقها في الثورة، ومنها حسابات المصالح والمفاسد في الأول والخضوع للشعارات في الثاني ونحو هذا.

يمكننا في خضم هذا الحراك الكبير الذي يشهده الشرق الأوسط والعالم العربي على وجه الخصوص أن نرصد بعض نقاط التشابه وبعض نقاط الاختلاف، ففي المتشابه كان جيل العولمة حيث الفيس بوك والتويتر ونحوهما هو شرارة الثورة، وفي المتشابه أن الثورتين في تونس ومصر قد حققتا الهدف الكبير لهما وهو إسقاط النظام، وفي المتشابه أن الثورتين قد فشلتا حتى الآن في الاتفاق على أي شكلٍ من أشكال استقرار النظام الانتقالي.

أما في نقاط الاختلاف فإن لكل بلدٍ منهما خصوصياته وبيئته وثقافته ومجتمعه والتحديات التي يواجهها، فسياسيا مصر ليست تونس، وليبيا ليست مصر، والواقع الجاري خير شاهدٍ، هذا فضلا عن القياس على المغرب أو اليمن أو عمان أو البحرين وما يجري في هذه الدول من تحركاتٍ، فالغوص في التفاصيل المهمة أحيانا يكون ذا فائدةٍ كبرى في الفهم والفرز والتفريق.

نتمنى أن يتجاوز التوانسة والمصريون كل التحديات لبناء دولةٍ مدنيةٍ تكون نموذجا للمنطقة لا أن ينحدروا لأتون الفوضى والاضطراب والمزايدات، فضلا عن العنف كما جرى في العراق مع اختلاف الظروف، ونتمنى أكثر أن يتوقف حمام الدم المؤذي للنفس البشرية في ليبيا وأن يسود العدل والسلام والحرية في تلك الربوع.

Bjad33@gmail.com

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ٢٥٠ مسافة ثم الرسالة

المتقاعدون يا خادم الحرمين



بدر بن أحمد كريّم

يساور المتقاعدين والمتقاعدات القلق، أحوالهم المعيشية مضطربة، وأحوالهم الصحية متردية، وأوضاعهم الأسرية محزنة، الديون تطاردهم، والفواتير تستنزف جيوبهم، حتى أضحوا أشبه بأعجاز نخل خاوية، ولعل الكاتب المعروف الأستاذ يوسف الكويليت، خير من وصف حالاتهم «لقد تحولت إلى كوابيس، على من قصمت حياتهم الوظيفية، وأفنوا فيها زهرة شبابهم، ومن غير المنطقي، أن يتحول الشعور بالزهو في ذكريات الماضي، إلى كآبة بحكم سيطرة الظروف القاهرة» وهذا لا يليق بمواطنين خدموا وطنهم سنوات طوالا، حتى إذا بلغوا من الكبر عتيا، ووهنت عظامهم، واشتعلت رؤوسهم شيبا، وجدوا أنفسهم خارج الإنسانية، مما يجعل التفكير في حاضرهم، ومستقبلهم، وأبعاد ما يعانونه قضية إنسانية وطنية، ينبغي أن تعمل الجهات المعنية على لجم أخطار نتائجها، في ضوء الأرقام التالية، التي كشفت عنها دراسات من بينها دراسة لمعهد الإدارة العامة بالرياض:

ـ (٦٣ ٪) من المتقاعدين لا يملكون مساكن.

ـ (٥٤ ٪) من المتقاعدين يعانون مشكلات مالية، نتيجة زيادة الفرق، بين الدخل الشهري، والوظيفي، قبل التقاعد وبعده.

ـ (٤٠ ٪) من المتقاعدين يعملون بعد التقاعد، لتحسين أوضاعهم الاجتماعية.

ـ (١٤٠) ألف متقاعد، يتقاضون رواتب تقاعدية، دون (٢٠٠٠) ريال.

ـ (٥٣ ٪) أعمارهم بين (٥١ ـ ٦٠) عاما.

ـ (٤٠ ٪) أعمارهم (٥٠) عاما.

ـ (٣٥ ٪) تقل أعمارهم عن (٥٠) عاما.

ـ (٣٠ ٪) تتراوح خدماتهم بين (٣٠) وأقل من (٤٠) عاما.

ـ (٢٤ ٪) يعولون أقل من (٥) أفراد.

ـ (٤٥ ٪) يعولون بين (٥) إلى أقل من (١٠) أفراد.

ـ (٣٥ ٪) يعولون من (١٠) إلى أقل من (١٥) فردا.

ـ (٦ ٪) يعولون أكثر من (١٥) فردا.

هؤلاء ما زال سيف التقاعد مسلطا على رقابهم: ارتفاع في أسعار المواد الغذائية، والسلع، والخدمات، والسكن، وأنظمة التقاعد لا تراعي غلاء المعيشة، أو معدلات التضخم، أو انخفاض القيمة الشرائية للريال السعودي، فأصبح الراتب التقاعدي يفقد مع مرور السنين، قيمته، وتتناقص قوته الشرائية تدريجيا، وهذا ما جعل رواتب المتقاعدين ثابتة لسنوات طويلة، أما الجهة المعنية بشؤونهم، فترفع في وجوههم لافتة تقول: «لست مسؤولة عنكم، إياكم عني، هذا ما يقوله النظام» وكأن النظام الذي صاغه بشر، يصيبون تارة ويخطئون تارة أخرى، لا يقبل التعديل أو التطوير، أو كأنه تشريع منزل، أو كأن الراتب التقاعدي لا ينبغي أن يتسق مع المتغيرات المعيشية.

إن عدم قراءة أوضاع المتقاعدين بعمق، قراءة مخيفة ومجحفة، وتفتح الباب واسعا أمام شتى الاحتمالات: فتسول المتقاعدين وارد، واضطراباتهم النفسية واردة، وتراكم الديون عليهم وارد، والتقاطهم فتات الموائد وارد، وتدهور أسرهم وتشظيها وانحرافها وارد، إذا لا بد من رد فعل عقلاني، هو الوسيلة الوحيدة، التي تخلص المتقاعدين من معاناتهم، وتحررهم من أسر دخولهم المادية الضئيلة، مما يحط من كرامتهم، على خلفية مرتب تقاعدي، لا يغني ولا يسمن من جوع، يسقطهم من حسابه، ويدعهم عالة على أنفسهم، في أجواء ارتفاع الأسعار، وعدم كفاية الراتب التقاعدي، وبعد أن أكلوا لحما، وتركوا عظما.

> ارتفاع في أسعار المواد الغذائية والسلع والخدمات والسكن وأنظمة التقاعد لا تراعي غلاء المعيشة

أدى المتقاعدون أدوارا أساسية ومهمة لوطنهم، ومجتمعهم، ناجمة عن إحساسهم بأن الوحدة الوطنية، ثقافة ما زالت مرتبطة بهم، كما ارتبطت بآبائهم وأجدادهم، وقد صاغوها في مناخ فكري عقلاني، صنعه الولاء للوطن، وغذاه تاريخه.

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز إنسان، منصف، عادل، أبناؤك وإخوانك المتقاعدون، وأسرهم، يلوذون بك بعد الله، وهم موقنون بأنك الملاذ الآمن، هم في حاجة إلى قرار منك، يراعي كل المتغيرات، ويضمن لهم حياة أفضل، وفقك الله، وأعانك، وأتم عليك نعمة الصحة والعافية.

badr8440@yahoo.com
فاكس: ٠١-٤٥٤٣٨٥٦

للتواصل أرسل رسالة نصية sms إلى ٨٨٥٤٨ الاتصالات أو ٦٣٦٢٥٠ موبايلي أو ٧٣٧٧٠١ زين تبدأ بالرمز ١٠٦ مسافة ثم الرسالة